

إيران تتغير نحو الأسوأ

الثيوقراطيون يسعون لعزل البلاد سياسيا واجتماعيا واقتصاديا



مرشح المرشد بلا منافسين

كرئيس للسلطة القضائية. ويعتقد على نطاق واسع أن لديه طموحات لخلافة خامنئي كرئيس أعلى.

ويتضمن رئيسي إلى ستة مرشحين آخرين وافق عليهم مجلس صيانة الدستور للترشح على الرئاسة ثلاثة منهم من المرشحين وهم المفوض النووي السابق سعيد جليلي وكل من المرشحين علي رضا زكائي وأمير حسين غازيزاده، ومن المتوقع أن يدعموا رئيسي في المناظرات المتفرقة وينسحبوا لصالحه قبل التصويت.

وهناك اثنان فقط من المعسكر المعتدل، وهما محافظ البنك المركزي عبدالناصر همتي ومحسن مهر علي زادة النائب السابق للرئيس. وعند معارضة أسماء المرشحين فإن الانطباع الذي يمكن الخروج به هو أنه لا يمثل كل من التاريخ السياسي ولا الدعم الشعبي تحديا خطيرا لرئيسي.

ويقول توسي إن الشخصيات التي تحيط برئيسي تنتمي لأكثر فصائل تطرفا في إيران، والمعروف باسم جبهة استقرار الثورة الإسلامية، حيث يرتبط كل من جليلي وزكائي وغازيزاده ارتباطا وثيقا بهذا المعسكر، مثل مدير حملة رئيسي، علي نيكزاد.

وسعت جبهة استقرار الثورة الإسلامية لسنوات إلى إقصاء المعتدلين من المشهد السياسي الإيراني. وفي السنوات الأخيرة، أشارت لفتات في تجمعات الجماعة إلى مقتل رفسنجاني بدلا من موته بنوبة قلبية، وهددت حياة روحاني.

الولايات المتحدة. وأكد أنه إذا عادت الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي والتزمت بالتزاماتها، فقد يكون من الممكن إجراء مفاوضات أوسع.

وبالنسبة للمتشددين الإيرانيين، كانت موسوي استبعاد صادم للرئيس المعتدل السابق أكبر هاشمي رفسنجاني وسعوا إلى عكسها في عهد روحاني. ففي أعقاب الاتفاق النووي في 2015، حذر المرشد الأعلى علي خامنئي من الجهود المبذولة للتحول السياسي والنقابي إلى إيران من قبل أعداء البلاد وتخريب الجمهورية الإسلامية من الداخل.

واعتبر المتشددون في الحرس الثوري كلماته بمثابة ضوء أخضر لاعتقال العديد من المواطنين العاديين ومزدوجي الجنسية بتهم ملفقة تتعلق بـ"التسلل" والسعي إلى "تغيير النظام الناعم"، مما ساعد على وقف الانفتاح الاقتصادي والسياسي الذي حققه الاتفاق النووي.

ولعب انسحاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب من الاتفاق النووي لمصلحة المتشددين الإيرانيين. ولو سُمح للاتفاق النووي بالنجاح وراست حكومة روحاني سنوات من النمو الاقتصادي، فمن الصعب تخيل السيناريو الذي يتكشف اليوم.

ويخلو المعسكر السياسي الإصلاحي والمعتدل في إيران حاليًا من دعم شعبي ذي مغزى وعاجز في مواجهة الاستيلاء الصريح على السلطة. وفي الوقت نفسه، كان رئيسي يتقدم في استطلاعات الرأي بينما كان يقود حملة لمكافحة الفساد

الرئاسية في العام 1997 من مجلس صيانة الدستور معظم الإصلاحيين من خوض الانتخابات البرلمانية لعام 2004. وتبع انتخابات عام 2009 التي خاضها المرشح الرئاسي الإصلاحي مير حسين موسوي استبعاد صادم للرئيس المعتدل السابق أكبر هاشمي رفسنجاني من الترشح في انتخابات 2013. وقوبل انتخاب الرئيس المعتدل حسن روحاني في ذلك العام وإعادة انتخابه في عام 2017 باستبعاد معظم المعتدلين في الانتخابات البرلمانية التي جرت العام الماضي.

إقصاء مكشوف للمعتدلين

يقول المعتدلون في إيران بالانتخابات عندما يُسمح لهم بالترشح ويلعب المتشددون لعبة الضرب المستمرة لقمع أكثر الشخصيات السياسية الواعدة للمعتدلين. لكن انتخابات هذا العام تظهر أنها المحاولة الأكثر شفافية للمعتدلين في تاريخ إيران الحديث ليس فقط لإقصاء منافسيهم ولكن لإزالة خط تفكيرهم بالكامل من المشهد السياسي الإيراني.

ورغم أن لاريجاني ليس إصلاحيًا لكنه ينحدر من الجناح البراغامي للمؤسسة المحافظة. ومع ذلك، فقد اعتبر غير مؤهل للترشح للرئاسة. وفي الأسابيع الأخيرة، أوضح أنه سيتبع أجندة تركز على النمو الاقتصادي عبر زيادة التكامل مع الاقتصاد العالمي وسيسعى إلى إنشاء علاقات أفضل مع جميع القوى العالمية، بما في ذلك

وقبل شهرين، أعلن رئيسي أنه "بدلاً من السعي للتفاوض مع العدو، يجب أن نحل المشاكل الاقتصادية للبلاد من خلال إدارة القدرات البشرية والطبيعية بشكل صحيح".

لكن تنحية لاريجاني وغيره من المعتدلين والإصلاحيين البارزين من انتخابات هذا العام، والتي جعلت رئيسي يسير نحو الرئاسة بلا منازع، أمور تتجاوز الملف النووي. بل تمثل نقطة انعطاف في التاريخ السياسي لإيران.

فالمعتدلين ذوو وجهات النظر الاستبدادية والمعادية بشدة للولايات المتحدة يحاولون بقوة لإخراج منافسيهم المعتدلين من المشهد السياسي وقلب العناصر الجمهورية للنظام.

وكانت الجمهورية الإيرانية الإسلامية منذ أن تصورها مؤسسها آية الله روح الله الخميني كمزيج بين تفسيره للفلسفات السياسية الشيعية والجمهورية الغربية والسياسات الانتخابية.

فتنظام الحكم فيها مزيج فريد من السيادة الشعبية والسلطة الدينية، رغم أن المؤسسات التي تمثل السلطة الدينية تمتلك سلطة وصاية على الأولين. ولدى إيران رئيس وبرلمان، ولكن أيضا مجلس صيانة الدستور مكون من رجال الدين والمرشحين السياسيين، ومرشد ديني أعلى يكون له الحكم النهائي في القرارات رفيعة المستوى.

وكان هناك انقسام سياسي رئيسي داخل النظام الإيراني منذ التسعينات إلى حد كبير بين مؤيدي الحفاظ على هيمنة المؤسسات الدينية للدولة وأولئك الذين يريدون إصلاحها وتمكين المؤسسات الجمهورية.

ويقول سينا توسي، محلل أبحاث بارز في المجلس القومي الإيراني الأميركي في تحليل نشرته مجلة "فورين بوليسي"، إن العناصر الأكثر ثيوقراطية تسعى إلى الوصول إلى وضع سياسي واجتماعي قائم منجزل، في حين حاولت القوى ذات العقلية الإصلاحية العمل على انفتاح البلاد.

وتختلف هذه التيارات كذلك في السياسة الخارجية، حيث غالبًا ما يدافع المتشددون الثيوقراطيون عن سياسات الانعزالية والانعزالية، ويعارضون تحسين العلاقات مع الغرب، بينما تدعم القوى ذات العقلية الإصلاحية التعامل مع الغرب وتطرح الحلول التي تحركها الديمقراطية للنزاعات في المنطقة وخارجها.

وعلى مر السنين، حاولت المؤسسات الثيوقراطية القضاء على الإصلاحيين ومنعهم من الحصول على مركز مهيمن في النظام. وتبع الانتصار المفاجئ للإصلاحي محمد خاتمي في الانتخابات

يسعى التيار المحافظ في إيران إلى تعزيز قوته بشكل كامل للسيطرة على مفاصل الدولة عبر بوابة الانتخابات الرئاسية المرتقبة وقد يكون هدفه النهائي هو تعيين إبراهيم رئيسي ليكون المرشد الأعلى المقبل. ويرى الكثير ممن يتابع الأحداث الدراماتيكية في هذا البلد أنه بقيام المحافظين بذلك فإنهم يلوثون ما تبقى من الجمهورية الإسلامية بقدر أكبر من عدم الشرعية ويعزلونها عن الإيرانيين، الذين ساعدوا في إبقائهم في السلطة طيلة أربعة عقود.

يسير بالوتيرة المطلوبة لحل المشاكل، خاصة بالنسبة لمشاكل الشباب والبطالة. كان من الطبيعي ألا تنمو البلاد بهذه الطريقة في ظل خضوعها للعقوبات".



وكانت تعليقات لاريجاني، التي جاءت قبل أيام من استبعاده من خوض الانتخابات الرئاسية الإيرانية في 18 من يونيو المقبل، تذكيرا واضحا بالمخاطر التي قد تمر بها انتخابات هذا العام.

وفي حين أعرب لاريجاني عن دعمه للمفاوضات مع الغرب لرفع العقوبات وربما معالجة النزاعات خارج القضية النووية، فإن منافسه المحتمل على الرئاسة، رئيس القضاء المتشدد إبراهيم رئيسي، لديه وجهات نظر مختلفة للغاية حول أفضل السبل للتعامل مع العقوبات الأميركية.

الأخطار في تزايد

صرح علي لاريجاني رئيس البرلمان الإيراني السابق في مقابلة أجريت معه مؤخرا "لم يكن نموذجنا الاقتصادي

الانتخابات الرئاسية في إيران									
المرشحوين الذين قبل ترشيحهم مجلس صيانة الدستور									
إبراهيم رئيسي محافظ متشدد رئيس السلطة القضائية	سعيد جليلي محافظ متشدد الأمين السابق للمجلس الأعلى للأمن القومي	محسن مهر علي زاده إصلاحي النائب السابق للرئيس	محسن رضائي محافظ متشدد أمين مجمع تشخيص مصلحة النظام	علي رضا زاکاني محافظ متشدد نائب	عبد الناصر همتي إصلاحي محافظ المصرف المركزي	أمير حسين قاضي زاده هاشمي محافظ متشدد نائب	محمود أحمدني نجاد شعوبي رئيس سابق	اسحاق جهانگیری إصلاحي نائب حالي لرئيس الجمهورية	استبعاد 3 مرشحين بارزين
المرشحوين الذين صادق مجلس صيانة الدستور على ترشيحهم من أصل نحو 600 شخص. المجلس هيئة غير منتخبة مسؤولة عن الإشراف على الانتخابات									
المصدر: وزارة الداخلية الإيرانية - الصور للترانس برس									

غرب أفريقيا الوجهة الجديدة للصين لأكبر أسلحة

منذ البداية. والآن هناك مخاوف من أن هامبانتوتا سوف يصبح قاعدة بحرية صينية في نهاية المطاف.



ويتطلع أميرالات الصين منذ فترة طويلة إلى سريلانكا. ففي شهري سبتمبر وأكتوبر 2014، سمحت الحكومة السريلانكية لغواصة صينية وسفينة دعم لوجستي لها بالرسو في محطة كولومبو الدولية للحاويات والتي تمولها الصين. وربما تكون سريلانكا نموذجًا لعسكرة الصين لجزر الباهاما. وإضافة إلى المنشأة الكبيرة للغاية في فريبورت، يوجد ميناء تموله الصين في جزيرة أباكو، وهي

أول من قد ناقوس الخطر لذلك هو الجنرال ستيفن تاوونسن، قائد القيادة الأميركية في أفريقيا، أثناء شهادة أدلى بها مؤخرا أمام لجنتي القوات المسلحة الأميركية. وقال "إنهم (الصينيون) الآن يضعون نصب أعينهم ساحل المحيط الأطلسي ويريدون الحصول على قاعدة من هذا القبيل هناك".

وإلى جانب، توجد القاعدة العسكرية البحرية الوحيدة للصين خارج أراضيها في منطقة القرن الأفريقي وتحديدا في جيبوتي. وتقع القاعدة قرب بعض طرق الملاحة الأكثر ازدحاما في العالم، بما في ذلك تلك الطرق التي تمر عبر قناة السويس.

ويعتقد جوردون تشانغ، الزميل رفيع المستوى في معهد جيتستون الأميركي أن القوة البحرية الصينية تعمل الآن على مسح مواقع على الساحل الغربي لأفريقيا، انطلاقا من موريتانيا في الشمال إلى ناميبيا في الجنوب.

المحيط الهادئ إلى المحيط الأطلسي، مما يخفف الضغط على الصين في بحر الصين الشرقي ومضيق تايوان وبحر الصين الجنوبي، كما أنه سيشتت انتباهنا وينهتكا الأمر الذي يصب في مصلحة بكين".

وبحسب تشانغ، فإن السيناريو الأسوأ من ذلك هو أن الصين يمكن بعد ذلك أن تستهدف أراضي الولايات المتحدة. فعلى سبيل المثال تبع قاعدة لجيس أقل من 2300 ميل من نيويورك، وهي أقصر من المسافة بين بيرل هاربور ولوس أنجلوس.

ويمكن أن تحصل الصين على قاعدة حتى أقرب من ذلك. فعلى بعد 90 ميلا شرق بالم بيتش، في جزيرة غراند باهاما، تنفق شركة مقرها هونغ كونغ حوالي 3 مليارات دولار على منشأة حاويات في المياه العميقة، وهو ميناء فريبورت للحاويات.

وتم تصميم ذلك الميناء للاستفادة من حركة المرور من قناة بنما التي تم توسيعها مؤخرا، ولكن القلق هو أن الميناء سيصبح هامبانتوتا آخر. ففي ديسمبر 2017 استولت الصين على ميناء هامبانتوتا في سريلانكا، واستحوذت على 70 في المئة من حقوق الملكية ووقعت عقد إيجار لمدة 99 عاما بعد عجز ذلك المشروع عن سداد قروض عالية الفائدة قدمتها الصين.

وكان استيلاء الصين على الميناء أمرا حتميا لأن مشروع ميناء هامبانتوتا، ومن وجهة نظر اقتصادية، كانت فكرة خاطئة

العسكرية والسياسية بمؤسسة الدفاع عن الديمقراطية لصحيفة "واشنطن تايمز" هذا الشهر، إنه "لن يمر وقت طويل قبل رؤية سفن تابعة للقوة البحرية الصينية فوق سطح الماء وتحتة في المحيط الأطلسي على نحو منتظم".

ويقول جيمس هولمز من الكلية البحرية الأميركية لمعهد جيتستون إن وجود قاعدة في المحيط الأطلسي "ستسمح للصين بإلحاق الضرر بالولايات المتحدة في نصف الكرة الأرضية الذي تقع فيه".

وأضاف "هذه الوضع قد يؤدي إلى سحب بعض القوات الأميركية من غرب



تتمدد صيني يلقى أصحاب النفوذ التقليديين

الأطلسي، وبالتالي قطع الحركة الجوية والبحرية بين الولايات المتحدة وأوروبا، كما ستكون بكين قادرة أيضا على منع وصول السفن إلى البحر المتوسط القريب. ويقوم الخبراء الذين يقومون باستطلاعات في ميزانية وزارة الدفاع (البنثاغون) بتخفيض الأنشطة في قاعدة لاجيس فيلده، مما يجعلها "قاعدة أشباح".

ونتيجة لذلك، تصبح القاعدة لقمة سائغة للصين لتستولي عليها. وسواء استولت الصين على لاجيس أم لم يحدث ذلك، فإن خطط الصين المتعلقة بأفريقيا واضحة. وكما قال برادلي بومان، وهو أحد كبار مديري مركز القوة

ويعتقد جوردون تشانغ، الزميل رفيع المستوى في معهد جيتستون الأميركي أن القوة البحرية الصينية تعمل الآن على مسح مواقع على الساحل الغربي لأفريقيا، انطلاقا من موريتانيا في الشمال إلى ناميبيا في الجنوب.

وأفريقيا تقارة تعتبر مهمة في حد ذاتها لأن مساحتها أكبر من الولايات المتحدة والصين والهند واليابان